



قال المسيو مارين (الفصل السابع فى فلسفة مذهب الشيعة)

ادبان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الرابع، ذوالحجة 1330 - العدد 9 و 10
از 343 تا 356

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/616654>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

قال المسيو ماربين

(الفصل السابع في فلسفة مذهب الشيعة)

الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ع) هو ط محمد (ص) من ابنته المحبوبة فاطمة (ع) ويمكن ان يقال انه كان مجمع فضائل هذا العصر واعلم المسلمين بدين جده قد ورث الشجاعة عن ابيه وحاز اعلى درجات الشجاء الذي هو احب الصفات فصيح البيان طلق الانسان غيرا صادقا في الحديث غير مرعوب من العدو وعامة المسلمين لهم عقيدة به ومتفقون على مدحه والثناء عليه قد اشغلوا كتبهم بذكر ملكاته الحسنة وسجاياه المستحسنة حتى الذين لا يوالون اياه واخاه (١)

يعتقد غالب المسلمين في الحسين (ع) عقائد عظيمة ولكن الذي يسعنا ان نذكره في كتابنا مع اطمئنان تام وعدم خوف المعارضة هو ان تابعي علي (ع) يعتقدون فيه فوق ما يقوله النصارى في حق المسيح (٢) وكما انا نقول ان المسيح لم يتحمل تلك المصائب الا لغفران ذنوب تابعيه يقولون ذلك في حق الحسين (ع) ويرونه شافعا مطلقاً يوم القيامة

والذي نقوله في حق الحسين (ع) قولاً لا يقبل الانكار هو انا لم نجد بين ارباب الديانات من اختار سياسته المؤثرة ومع ان اياه عليا (ع) كان من حكماء الاسلام وحكمياته وكلياته (٣) لم تنقص عن سائر الحكماء المعروفين لم تظهر منه السياسة الحسينية (٤)

ولاثبات هذه الجهة ينبغي لنا ان نرجع الى تاريخ العرب قبل الاسلام وفي ذلك الحين نرى ان بين بني هاشم وبني امية كانت لحة نسب اي كانوا اولادهم

- (١) غرضه الموارج الذين خرجوا على امير المؤمنين عليه السلام في صفتين يوم رفع اهل الشام المصاحف فوق الرماح
 (٢) غرضه المراتب المعنوية وتلو الشان كما يدل عليه قوله وكما انا نقول دون الربوبية فان الشيعة وعموم المسلمين موحدون لا يرون شريكاً له سبحانه وتعالى ولا معبود سواه
 (٣) يشير الى نصح البلاغة وكلماته القصار (ع)
 (٤) اذا كان غرضه انه لم يتفق لعلي (ع) ما اتفق لولده الحسين (ع) كما هو الظاهر فصحيح والا فلا

لأن هاشم واميه اخوان ابنا عبد مناف قد باغت بينهما العداوة والبغضاء قبل الاسلام اقصى درجاتها وظالما وقع القتال والجُدال بينهما واصبح كل واحد موتورا الآخر

امتازت قريش بين العرب وبنو هاشم وبنو اميه بين قريش بالعزة والحرمة والسيادة كانت رياسة بني هاشم من حيث العلم والروحانية وبني اميه من حيث الثروة والمال ولما ظهر الاسلام تضاعفت تلك العداوة بينهما حتى فتح محمد (ص) مكة ودخلت قريش وبنو اميه في طاعته فصار الجميع طوع ارادته (١) وفازت بنو هاشم بالرياسة الروحانية والجسمانية وعظم شأنهم بين العرب فتارت نيران الحسد في صدور بني اميه وصاروا في صدد اخذ ثارات جاهلية حتى توفي محمد (ص) فاغتنموا الفرصة فاجتهدوا اولاً في صرف الخلافة عن اصول ولاية العهد ثم قرروا ان تكون بالانتخاب والاخذ بالكثيرة الآراء وقوة مخالفة بني اميه لم تدع ان تصير الاكثرية في جانب بني هاشم فحازت بنو اميه السبق في هذا الميدان وغلبوا بني هاشم وبمناسبة هذه الخلافة المختلفة ارتقت بنو امية مقاماً منيحاً وسهلوا الطريق لمن يأتي بعدهم ولم يزل مقامهم يعلو عند الخلفاء يوماً فيوماً واصبحوا من اقوى دعائم السلطنة الاسلامية حتى تعين ثالث الخلفاء من بني اميه (عثمان بن عفان) فصاروا ارباب الامر والنهي في كل امر ومكان واحكموا المقام لمن يأتي بعدهم لم تكن لبني اميه عقيدة ثابتة في الاسلام ولا كان اخلاصهم كما يراد نظراً لتلك العداوة والبغضاء وموتورية بني هاشم لبني اميه حتى انهم كانوا يرون من العار اتباع دين عرف بين الناس باسم بني هاشم ولكن لكثرة المسلمين في ذلك العهد وتوقف نيل آمالهم على التظاهر بالدين والعمل باسم الاسلام الزمهم حفظ الظاهر وعدم المجاهرة بخلاف الشرع حتى اذا استحكمت امرهم وقويت دعائم عزهم صاروا يخالفون الاحكام الاسلامية ويهزؤون بالدين وبني هاشم في الجامع العمومية

(١) دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة المكرمة ومكته الله من رقاب قريش سيما بني اميه فقال لهم ما تروني فاعلا بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء

وعلى رءوس الاشماد (٢)

لما عرف بنو هاشم حقيقة الحال واطاعوا على مقاصد بني امية صاروا يتخذون التدابير اللازمة في هذا الباب فانتهدوا اعمال عثمان واطهروها باشكال عجيبة واطوار غريبة حتى ثار المسلمون عليه وقتلوه واشترك في قتله رءوس طبقت المسلمين فصارت الاكثرية في جانب علي (ع) فاصبح رابع الخلفاء.

لما بويع علي (ع) تيقن بنو امية ان السيادة والعظمة ستعود الى بني هاشم كما كانت في زمن محمد (ص) فخالف معاوية وكان عاملا في الشام من قبل من تقدم معروفا بالدهاء والفتانة وبعد النظر ووقع الاختلاف بين المسلمين بذريعة ان قتل عثمان كان باشارة علي وعادت الحروب كما كانت قبل الاسلام وبما ان معاوية لم ينتصر في هذه الحروب كما انه لم يغلب ازداد تطمع بني امية وتظاهروا بعدم الاذعان لرياسة بني هاشم ولم يطل العهد حتى قتلوا عليا (ع) (١) وصارت الغلبة لمعاوية وصاحبه الحسن (ع) الذي هو خامس الخلفاء (٢) ورجعت الخلافة ثانيا الى بني امية كل ما ازداد معاوية نفوذا واقتدارا ازداد سعيه في اضمحلال بني هاشم

(١) كان يزيد بن معاوية في قصره على جيرون فلما رأى سبابا آل محمد (ص) يقدمهم

راس الحسين (ع) ورءوس اصحابه انشد

لما بدت تلك الرءوس واشرفت ناك الشمس على ربي جيرون

نعب الغراب ففك صبح اولا تصبح فاقتدر قضيت من النبي ديوني

وقال لما ادخلوا سبابا عليه واحضر راس الحسين (ع) بين يديه

لست من خندف ان لم انتم من بني احمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناهم بيدر فاعتدل

الى ان قال

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي تزل

واستفتح الوايد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فالأ بالاصحف فخرج (واستفتحوا

وخاب كل جبار عنيد) فانقام من يديه ورماه بالسهم وانشد يقول

تحددني يجبار عنيد فيها انا ذلك جبار عنيد

اذما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب من قني الوايد

(٢) هذا اشتباه من الموءلف فان الذين قتلوا امير المؤمنين (ع) هم الخوارج كما انهم

ارادوا قتل معاوية وعمرو بن العاص ايضا

(٣) على ان تكون له الخلافة من بعده وان لا يطالب اهل المدينة والحجاز والعراق بشي

وان يقضي ديونهم ويعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج داراب جرد وان لا يسب عليا (ع)

فلما دخل معاوية الكوفة وتمكن من الامر لم يف بشي من الشروط

واتخاذ التدابير العملية في جعلهم نسبياً منسياً حتى انه لم يترك باباً يوصاه الى مجر
اسمهم واعفاء اثرهم الا طريقه ولا منهجاً الا نوجه والحسين (ع) مع انه كان تحت
نفوذ اخيه الحسن (ع) بقي على الحياد فلا وافق بني اميه ولا خالفهم وكان يقول
علناً اني اقتل في طريق الحق ولا اوافق الباطل فكان بنو اميه من هذه الجهة في
تشويش واضطراب

دام هذا التجاذب الى ان توفي الحسن (ع) ومات معاوية وقام يزيد بالامر
بعهد من ابيه والغي قانون الانتخاب والاكثرية وصاروا يطالبون رضا الاكابر
وبيعة اهل الحل والعقد بعد تعيين ولي العهد

فلما رأى الحسين (ع) ان حركات بني اميه ولهم يومئذ السلطة المطلقة المحاطة
بالرياسة الروحانية اوشكت ان تضعف عقائد المسلمين بدين جده وان عداوتهم
القديمة لبني هاشم توجب بذل تمام جهدهم في مجرهم بايع يزيدا او لم يبايع ومع
دوام هذا الحال زماناً ما لا يبتى من بني هاشم اسم ولا رسم عزم على اعلان
الثورة في الاسلام ضد بني امية كما انه عد التمرد عن طاعة يزيد يوم قام مقام ابيه
معاوية من الامور الواجبة واظهر مخالفة ليزيد في حال ان يزيد يجتهد في اخذ البيعه
له من الحسين (ع) هذا هو السبب في اقدام الحسين (ع) علماً عامداً على الموت واعلان
الثورة في الاسلام لتلك المقاصد العالية التي كانت في نظره

لا يشك صاحب الوجدان اذا دقق النظر في اوضاع ذلك العصر وكيفية نجاح
بني اميه في مقاصدهم واستيلائهم على جميع طبقات الناس وترزول المسلمين ان
الحسين (ع) قد احيا بقتله دين جده وقوانين الاسلام وان لم تقع تلك الواقعة ولم
تظهر تلك الحسيات الصادقة بين المسلمين لاجل قتل الحسين (ع) لم يكن الاسلام
على ما هو عليه الآن قطعياً بل وكان من الممكن ضياع رسومه وقوانينه حيث كان
يومئذ حديث العهد

عزم الحسين (ع) على النجاح هذا المقصد واعلان الثورة ضد بني اميه من يوم
توفي والده فلما قام يزيد مقام معاوية خرج من المدينة وكان يظهر مقصده العالي
ويبث روح الثورة في المراكز المهمة الاسلامية كمكة والعراق واين ما حل ازدادت
نفرة قلوب المسلمين التي هي مقدمة الثورة من بني اميه ولم يكن يجهل يزيد
مقاصد الحسين وكان يعلم ان الثورة اذا اعلنت في جهة والحسين قائدها مع تنفر

المسلمين عموماً من حكومة بني امية وميل القلوب وتوجه الانظار الى الحسين (ع) عمت جميع البلاد وفي ذلك زوال ملكهم ولساطانهم فعمزم قبل كل شيء من يوم بويج على قتل الحسين (ع) ولقد كان هذا العزم اعظم خطأ سياسي صدر من بني امية الذي جعلهم نسياً منسياً ولم يبق منهم اثر ولا خبر

واعظم الادلة على ان الحسين (ع) اقدم على قتل نفسه ولم تكن في نظره سلطنة ولا رياسة هو انه مضافاً الى ما كان عليه من العلم والسياسة والتجربة التي وقف عليها زمن ابيه واخيه في قتال بني امية كان يعلم انه مع عدم تهيئة الاسباب له واقتدار يزيد لا يمكنه المقاومة والعبادة وكان يقول من يوم توفي والده انه يقتل واعلن يوم خروجه من المدينة انه يمضي الى القتل واطهر ذلك لاصحابه والذين اتبعوه من باب اتمام الحجة حتى يتفرق الذين التفوا حوله طمعاً بالدنيا (١) وظالماً كان يقول خير لي مصرع انا ملاقيه ولو لم يكن قصده ذلك ولم يكن عالماً عامداً لجمع الجنود ولسمى في تكثير اصحابه وزيادة استعداده لا ان يفرق الذين كانوا معه ولكن لما لم يكن له قصد الا القتل مقدماً لذلك المقصد العالي وعلان الثورة المقدسة ضد يزيد رأى ان خير الوسائل الى ذلك الوحدة والمظالمية فان اثر هكذا مصائب اشد واكثر في القلوب

من الظاهر ان الحسين (ع) مع ما كانت له من المحبوبة في قلوب المسلمين في ذلك الزمان لو كان يطالب قوة واستعداداً لامكانه ان يخرج الى حرب يزيد جيشاً جراراً ولكنه لو صنع ذلك لكان قتله في سبيل طيب السلطنة والامارة ولم يفز بالمظلومية التي انتجت تلك الثورة العظيمة هذا هو الذي سبب الا يبقى عنده احد الا الذين لا يمكن انفكاكهم عنه كاولاده واخوانه وبني اخوته وبني اعمامه وجماعة من خواص اصحابه حتى انه امر هو، لاء ايضاً بمفارقة ولكنهم ابوا

(١) لما اتى الحسين (ع) خبر قتل (عبدالله بن يقطر) (ومسلم بن عقيل) اعلم الناس ذلك وقال قد خذلنا شيعتنا فمن احب ان ينصرف فلينصرف ليس عليه منا زمام فتفرقوا بيننا وشيئاً حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب ظنوا انه ياتي بلداً قد استقامت له طاعة اهله فاراد ان يعلموا على ما يقدمون عليه

عليه (١) ذلك وهو، لاء ايضاً كانوا من المعروفين بين المسلمين بجلالة القدر وعظم
المرتزة وقتلهم معه مما يزيد في عظم المصيبة واثر الوقعة نعم ان الحسين (ع) يبالغ
علمه وحسن سياسته بذل كمال جهده في اغشاء ظلم بني اميه واطهار عداوتهم
لبني هاشم وسلك في ذلك كل طريق

لما كان يعلم عداوة بني اميه له وبني هاشم ويعرف انهم بعد قتله يأسرون
عيانه واطفاله وذلك يويد مقصده ويكون له اثر عظيم في قلوب المسلمين سيما العرب
كما وقع ذلك حماهم معه وجاء بهم من المدينة نعم ان ظلم بني اميه وقساوة
قلوبهم في معاملاتهم مع حرم رسول الله وصباياه اثر في قلوب المسلمين تأثيراً عظيماً
لا ينقص عن اثر قتله واصحابه ولقد اظهر في فعله هذا عقيدة بني اميه في الاسلام
وسلوهم مع المسلمين سيما ذراري رسول الله (ص)

لهذا كان الحسين (ع) يقول في جواب اصحابه والذين كانوا يتبعونه عن هذا
السفر اني امضي الى القتل ولما كانت افكار المانعين محدودة وانظارهم قاصرة
لا يدركون مقاصد الحسين (ع) العالية لم يألوا جهدهم في منعه وآخر ما اجابهم
قوله ان الله شاء ذلك وجدي امرني فقالوا ان كنت تمنني الى القتل فما وجه حملك
النسوة والاطفال فقال ان الله شاء ان يراهن سبايا ولما كان بينهم رئيسا ورحانيا لم يكن
لهم بد عن السكوت *مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم ردي*

ومما يدل على انه لم يكن له غرض الا ذلك المقصد العالي الذي كان في نفسه
ولم يتحمل تلك المصائب لسلطنة وامارة ولم يقدم على هذا الخطر من غير علم
ودراية كما تصوره بعض المؤرخين. ما انه قال لبعض ذوي النباهة قبل الواقعة باعوام
كثيرة على سبيل التسلية ان بعد قتلي وظهور تلك المصائب المجزنة يبعث الله رجالا
يعرفون الحق من الباطل يزورون قبورنا ويبيكون على مصابنا ويأخذون ثارنا من اعدائنا
او ائمتك جماعة ينشرون دين الله وشريعة جدي رانا وجدي نجبهم وهم يحشرون معنا

(١) جمع الحسين (ع) اصحابه ليلة عاشوراء وقال انني على الله احسن اثناء واحمده على
السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وجعلت لنا اسعاع وابصار ونفذة
وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين « انا بعد » فاني لا اعلم اصحابا
اوفى وخيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيرا
الا واني لاظن يوما من هو لاء الاعداء غدا فاني قد اذنت لكم جميعا فانطلقوا في حل ليس
عليكم في زمام الخ فابوا عليه

يوم القيامة

ولو تأمل المتأمل في كلمات الحسين (ع) وحركاته يرى انه لم يترك طريقاً من السياسة الا سلكه في اظهار شنايع بني اميه وعداوتهم القليسة مع بني هاشم ومظلومية نفسه وهذا مما يدل على حسن سياسته وقوة قلبه وتضحية نفسه في طريق الوصول الى المقصد الذي كان نظره حتى انه في آخر ساعات حياته عمل عملاً حير عقول الفلاسفة ولم يصرف نظره عن ذلك المقصد العالي مع تلك المصائب المحزنة والافكار المتراكمة وكثرة العطش والجراحات وهو قصة الرضيع

لما كان يعلم ان بني اميه لا يرحمون له صغيراً رفع طفله الصغير تعظيماً للمصيبة على يده امام القوم وطلب منهم ان يأتوه شربة من الماء فلم يجيبوه الا بالسهم ويغلب على الظن ان غرض الحسين من هذا العمل تفهيم العالم بشدة عداوة بني اميه لبني هاشم وانها الى اي درجة بلغت ولا يظن احد ان يزيد كان مجبوراً على تلك الاقدامات الفجيعة لاجل الدفاع عن نفسه لان قتل الطفل الرضيع في تلك الحال بتلك الكيفية ليس هو الا توحش وعداوة سبعية المنافية لقواعد كل دين وشريعة ويمكن ان تكون هذه الفاجعة كافية في افتضاح بني اميه ورفع الستار عن قبائح اعمالهم ونياتهم الفاسدة بين العالم سيما المسلمين وانهم يخالفون الاسلام في حركاتهم بل يسعون بعصية جاهلية الى اضحلال آل محمد وجعلهم ايدي سبا

ونظراً لتلك الحيات العالمة التي كانت في نظر الحسين (ع) مضافاً الى وفور علمه وسياسته الذي كان لا يشك فيه اثنان لم يرتكب امراً يوجب مجبورية بني اميه للدفاع حتى انه مع ذلك النفوذ والاقدار الذي كان له في ذلك العصر لم يسع في تسخير البلاد الاسلامية وضمها اليه ولا هاجم ولاية من ولايات يزيد الى ان حاصره في واد غير ذي ذرع قبل ان تبدو منه اقل حركة عدائية او تظهر منه ثورة ضد بني اميه

لم يقتل الحسين (ع) يوماً سناً كون ملكاً او سلطاناً واصبح صاحب سلطة فقط كان يبيت روح الثورة في المسلمين بنشره شنايع بني اميه واضحلال الدين ان دام ذلك الحال وكان يجبر بقتله ومظلوميته وهو مسرور والا حوصر في تلك الارض الفقراء اظهروا لهم من باب اتمام الحجج بانهم لو تركوه لرحل بعياله واطفاله وخرج من سلطة يزيد ولقد كان لهذا الاظهار الدال على سلامة نفس الحسين (ع) في

قلوب المسلمين غاية التأثير

قتل قبل الحسين (ع) ظالماً وعدواناً كثيراً من الروم والرواحنيين وارباب الديانات وقامت الثورة بعد قتلهم بين تابعيهم ضد الاعداء كما وقع تكراراً في بني اسرائيل وقصة يحيى من اعظم الحوادث التاريخية ومعاملة اليهود مع المسيح لم ير نظيرها الى ذلك العهد ولكن واقعة الحسين (ع) فاقت الجميع

لم يرشدنا التاريخ الى احد من الرواحنيين وارباب الديانات انه اقدم على قتل نفسه عالماً عامداً لمقاصد عالية لا تنجح الا بعد قتله فان كل واحد من ارباب الديانات الذين قتلوا ثرا عليهم اعداؤهم وقتلواهم ظلماً وبمقدار مظلوميتهم قامت الثورة بعدهم وقصد الحسين (ع) كانت عن علم وحكمة وسياسة وليس لها نظير في التاريخ فانه لم يزل يوالي السعي في تهيئة اسباب قتله نظراً لذلك المقصد العالي ولم نجد في التاريخ رجلاً ضحى حياته عالماً عامداً لترويج ديانته من بعده الا الحسين (ع)

المصائب التي تحملها الحسين (ع) في طريق احياء دين جده تفوق على مصائب ارباب الديانات السابقين ولم ترد على احد منهم نعم ان هناك رجلاً قتلوا في طريق احياء الدين ولكنهم لم يكونوا كالحسين (ع) فانه ضحى نفسه الغريزة في طريق احياء دين جده وفداه باولاده واخوانه واقربائه واحبابه وامواله وعياله ولم تقع هذه المصائب دفعة واحدة حتى تكون في حكم مصيبة واحدة بل وقعت متواليحة وواحدة بعد اخرى ويختص الحسين (ع) دون غيره بتواتر امثال هذه المصائب كما يشهد له التاريخ

لم تنته المصائب التي وردت على الحسين (ع) من قتله وقتل اصحابه وتسيير نسائه وبناته الا وانكشف الغطاء عن سراير بني امية وقبايح اعمالهم وظهرت رنة المسلمين الحسيت السياسية وتوطدت اسباب الثورة ضد سلطنة يزيد وبني امية وعلم الجميع ان بني امية مخربي الاسلام وصار الجميع يرفض بدعتهم وتقولاتهم وعرفوا بالظلم والغصب بالعكس من بني هاشم فانهم عرفوا بالمظلومية وانهم الرياسة الروحانية بالاستحقاق واليهم تنمى الحقيقة الروحانية

كان المسلمين بعد قتل الحسين (ع) قد دخلوا في دور جديد وظهرت الروحانية الاسلامية باجلى مظاهرها وتجددت بعد ان كانت مندرسة غائبة عن اذهان المسلمين وكما انه لا يشك اثنان في تفوق مصائب روحاني السلف فكذلك لا يشك في

الثورة التي حدثت بعده بانها فاقت سائر الثورات السالفة وان امتدادها واثرها أكثر وان بها ظهرت للعالم مظلومية آل محمد (ص) فكانت اول نتيجة هذه الثورة اختصاص الرياسة الروحانية التي لها اهمية عظيمة في عالم السياسة ببني هاشم وخصوصاً في اولاد الحسين (ع) (١) والى حال التاريخ بنظر عموم المسلمين الى بني هاشم سيما اولاد الحسين (ع) نظرهم الى روحانيين ولم يطل العهد حتى نزع تلك السلطنة من بني امية وزالت الساطة والقدرة من آل يزيد في اقل من قرن واندرست آثارهم على وجه لم يبق منهم عين ولا اثر واينما ذكرت اسماءهم في متون الكتب قرنها المسلمون بكلمة الثماتة وكل ذلك نتيجة سياسة الحسين (ع) الذي يمكن ان يقال انه لم يأت في ارباب الديانات والروحانيين رجلاً عرف عواقب الامور مع بعد نظر وحسن سياسة كالحسين (ع) والتاريخ لم يرشدنا

(٢) قبل ان تصل سبايا الحسين (ع) الى الشام قامت الثورة ضد يزيد وظهرت بمظلومية الحسين سرائر بني امية وكشف الغطاء عن نياتهم وتوجه اللوم على يزيد حتى من اهل داره وحرمة (٣) وصار يزيد يسمع تقديس الحسين (ع) واولاد علي وعظمتهم ومظلوميتهم بعد ان لم يكن يمكن ذكرهم عنده بخير وكان يصعب عليه ذلك الا انه لم يكن له بد غير السكوت ولما اراد تبرأة نفسه من تلك الاعمال التي المسؤولية على عماله ولم يزل يسمع مجاهد الحسين (ع) قال ذات يوم ان سلطنة الحسين (ع) كانت او هن علي من هذا المقام العالي الذي فاز به آل علي (ع) وبنو هاشم وبالأخرة فشيعة الحسين (ع) لم يزالوا يستفيدون من هذه الثورات وتزيد قوة بني هاشم وعظمتهم حتى لم يبق اقل من قرن الا وصرت السلطنة الاسلامية

(١) يشير الى ان الثورات التي قام بها آل محمد (ص) لم تكن الا

(٢) يشير الى قصة التوابين وتعرضهم في الكوفة الى ان خرجوا سنة احدى وستين يظلمون

ثورات الحسين (ع)

(٣) لما دخل السبايا على يزيد ووضعوا الرأس الشريف بين يديه وسمعت بذلك زوجته هند بنت عبدالله بن عامر تقنعت بثوبها وخرجت وقالت يا يزيد اراس الحسين بن علي (ع) راناطة (ع) بنت رسول الله (ص) قال نعم فاعول عليه وحدي على ابن بنت رسول الله (ص) وصريحة قریش عجل عليه ابن زياد فقتله الله ثم اذن للناس فدخلوا عليه والراس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره

الوسيمة في بني هاشم (١) من دون مزاحم و ابادوا بني اميه (٢) على وجه لم يبق منهم اسم ولا رسم غير افراد تساموا زمام السلطنة في الاندلس الى كم قرن ولم يبق فعلا من تلك المظمة التي سيطرت على المسلمين قروناً عديدة اثر ولم يوجد من اولئك شخص ولو تحت ستر الخفاء ولو وجد فلا يمكنه اظهار نسبه وحسبه نظرا لشناعة ذلك كما ان المشهور في سلالة آل قاجار ارباب الساطة في ايران انهم من اولاد بني اميه ولكنهم ينكرون ذلك اشد الانكار ويبرأون من هذه النسبة ولما انتهت السلطنة بعد قرن الى بني هاشم كانت في اولاد عم الحسين (ع) دون اولاده لانهم اعتزلوا الناس واذعن الجميع لهم بالرياسة الروحانية نعم نال اولاد عم الحسين (ع) هذه السلطة وتوقفوا لسبب ثورات شيعة الحسين (ع) للقبض على زمامها ولكنهم بعد ان استلموا زمام الامور وانقاد لهم الجمهور صاروا في صدد منع تلك الثورات التي نالوا السلطة ببركتها خوفا من رجوع السلطنة الاسلامية الى اولاد الحسين (ع) وانتزاعها من ايديهم كما انتزعت من بني اميه فقلت تلك الثورات يوما فيوما لمنع هؤلاء اولاد ولاضمحلال بني اميه ثانيا فلما رأى عقلاء شيعة علي (ع) ذلك عرفوا ان تلك الثورات لا تقاوم سلطنة اولاد عمهم لزيادة اقتدارهم وتفرق الاهواء والآراء العمومية تركوها بحسب الظاهر ولكنهم في الحقيقة غيروا شكايها واظهروها بصورة اخرى اعني بالاجتماع وعقد الاجتماعات وذكر الوقائع المحزنة والمصائب المولمة التي وردت على الحسين (ع) حفظا لروح الثورة وتهميدا لاسباب النهضة وصونا لها عن الاضمحلال والاندراس التفت سلاطين بني هاشم الى ذلك فاخذهم الخوف والوجل فصاروا يعمون شيعة الحسين (ع) من اقامة العزاء الحسيني وذكر مصائب آل محمد (ص) وما ورد على الحسين (ع) حتى بلغ المنع بهم الى حد ان من يظهر ولاء علي والحسين (ع) يعاقبه باشد ما يكون كأنه مجرم سياسي وقتل بهذا الجرم وصاب وجرح وحبس الوف من شيعة الحسين (ع) ولكن بالرغم من هذه التضييقات لم يتمكنوا من قلع بذور الثورة من شيعة علي (ع) وكلما اشتدوا في المنع والمقاومة ازداد روح

(١) يعني بني العباس

(٢) يشير الى استئصال السفاح بني اميه وقتله رجالهم ووضعهم السيف فيهم كما هو مذكور

الثورة وقويت الشيعة حتى كانت عاقبة الامر ان تقوضت اعلام سلطنة هذه الطبقة بتدابير شيعة الحسين (ع) وتداول السلطنة مدة قليلة اولاد الحسين (ع). (١)

تداول اولاد الحسين (ع) الرياسة الروحانية واجدا بعد واحد (١) وجعلوا اقامة عزاء الحسين (ع) وذكر المصائب التي وردت عليه من اعظم اجزاء المذهب وظهرت هذه الحركة السياسية متدرجة بصبغة دينية وكل ما ازدادت شيعة الحسين وكثرت قوتهم ازداد ذكر مصائبه ظهورا وبسعيهم وراء هذا الامر صارت قوتهم تزداد ورقبهم يتضاعف ثم غير العقلاء طريقة ذكر المصائب وزادوا عليها الشروح والحواشي حتى بلغ الحال الى ما نراه اليوم من ظهور عظم هذه المصيبة في كل مكان ازداد فيه المسلمون حتى سرى ذلك متدرجا الى غيرهم سيما في الصين والهند وعمدة اسباب تأثير تلك المصيبة في اهالي الهند هو ان المسلمين نحوهم في اقامة العزاء والمآتم لم يتداول شيعة الحسين (ع) اقامة عزائه في الهند الا منذ مائة سنة ولم يعهد قبل ذلك ومع هذا فقد استوعب الهند شرقا وغربا في هذه المدة القليلة ويظهر انه يوما فيوما في زياده

ان عدم معرفة بعض مورخيننا بحقيقة الحال اوجب ان ينسبوا في كتبهم طريقة اقامة الشيعة لعزاء الحسين (ع) الى الجنون * ولكن جهلوا مقدار تغيير هذه المسألة وتبديلها في الاسلام فانا لم نر في سائر الاقوام ما نراه في شيعة الحسين (ع) من الحسابات السياسيّة والثورات المذهبية بسبب اقامة عزاء الحسين (ع) وكل من امعن النظر في رقي شيعة علي الذين جعلوا اقامة عزاء الحسين (ع) شعارهم في مدة مائة سنة يدعون انهم فازوا باعظم الرقي فانه لم يكن قبل مائة سنة من شيعة علي والحسين (ع) في الهند الا ما يعدوا بالاصابع واليوم هم في الدرجة الثالثة من حيث الجمعية اذا قيسوا بغيرهم وكذلك هم في سائر نقاط الارض واذا قسنا دعواتنا مع تلك المصارف الباهظة والقوة الهائلة والشيعة ترى دعواتنا

(١) يشير الى الدولة العلوية الفاطمية بمصر التي ابتدأت بالمهدي سنة ست وتسعين وماتين واتيت بانعاقد سنة سبع وستين وخمسمائة وفيهم يقول السيد الشريف الرضي طاب ثراه
احمل الضيم في بلاد الاتادي وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولا ي اذا ضايفي البعيد القصي

(٢) يشير الى الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم

لم يحفظوا بعشر ترقيات هذه الفرقة وان كان قسنا يحزنون القلوب بذكر محايب المسيح ولكن لا بذلك الشكل والاسلوب المتداول بين شيعة الحسين (ع) ويغلب على الظن ان سبب ذلك هو ان مصائب الحسين (ع) اشد حزنا واعظم تأثيرا من مصائب المسيح فعلى موارخيننا ان يعرفوا حقيقة رسوم الاغيار وعاداتهم ولا ينسبوننا الى الجنون يقول الموارث اني اعتقد بان بقاء القانون الاسلامي وظهور الديانة الاسلاميه وترقي المسلمين هو مسبب من شهادة الحسين (ع) وحدث تلك الوقائع المحزنة وهكذا ما تراه اليوم بين المسلمين من حسن السياسة وابعاء الضيم ما هو الا بواسطة عزاء الحسين وما دامت في المسلمين هذه الملكة والصفة لا يقبلون ذلا ولا يدخلون في اسر احد

ينبغي لنا ان ندقق النظر في ما يذكر من النكات الدقيقة الجبوية في مجالس اقامة عزاء الحسين (ع) ولقد حضرت دفعات في المجالس التي يذكر فيها عزاء الحسين (ع) في اسلامبول مع مترجم وسمعتهم يقولون الحسين (ع) الذي كان امامنا ومقتدانا ومن تجب طاعته ومتابعته علينا لم يتحمل الضيم ولم يدخل في طاعة يزيد وجاد بنفسه وعياله واولاده وامواله في سبيل حفظ شرفه وعلو حبه ومقامه وفاز في قبال ذلك بحسن الذكر والصيت في الدنيا والشفاعة يوم القيامه والقرب من الله واعدائه وقد خسرت الدنيا والآخرة فرايت بعد ذلك وعلمت انهم في الحقيقة يدرس بعضهم بعضا علنا بانكم ان كنتم شيعة الحسين (ع) واصحاب شرف ان كنتم تطالبون السيادة والفخر فلا تدخلوا في طاعة امثال يزيد ولا تتحاملوا الذل بل اختاروا الموت بعزة على الحياة بذله حتى تفوزوا بحسن الذكر في الدنيا والآخرة وتحفظوا ابالفلاح من العلوم حال الامة التي تلقى عليها امثال هذه التعاليم من المهد الى اللحد في اي درجة تكون في الملكات العظيمة والسجايا العاليه نعم هكذا امة تحوي كل نوع من انواع السعادة والشرف وتكون جميع افرادها جندا مدافعون عن عزهم وشرفهم هذا هو التمدن الحقيقي اليوم هذا هو طريق تلميم الحقوق هذا هو معنى تدريس اصول السياسة

حين الالاوروبانيون بمجرد ان نرى مخالفة حركات قوما آخرين لجر كاتنا او منافاتنا لاصول مذهبنا ننسبهم الى الجنون والتوحش في حال اننا لو عرفنا الغرضهم ومقاصدهم المشروعة لقلنا انها حركات عقابيه سياسية كما نتشهد ذلك في هذه الفرقة والقوم

باحسن وجه والذي يجب علينا هو ان نعرف حقيقة العادات والرسومات المتداولة بين كل قوم والا فاهالي آسيا لا يستحسنون بعض مراسمتنا وحركاتنا ايضا بل يرونها حركات وحشية غير مهذبه (١)

وفوق تلك المنافع السياسية الطبيعية التي ذكرناها فانهم يرون في اقامة عزاء الحسين (ع) جزيل الاجر وعظيم الثواب في الآخرة
ان ابن التاريخ والمطلع على طباع واخلق اهالي آسيا يدعون ان اصلاح اخلاقهم والقاء التعليمات السياسية عليهم اليوم لا يمكن الا باسم الدين والمذهب بل والى قرنين آخرين فينبغي ان يستفاد من فوائد حب القوم والوطن باسم المذهب كما كان ذلك في اوربا قبل كم قرن نعم لا يمكن فعلا طلب النهضة والاصلاح من اهالي آسيا باسم القوم والوطن كما هو في اوربا ولكن يمكن باسم الدين والمذهب الذي ترجع فوائده ايضا الى القوم والوطن

لا ترفرف اليوم راية الاستقلال على المسلمين الذين يبلغون ثلاثمائة مليون الاعلى خمسين مليوناً (١) منهم فاذا تركوا الذين وراءهم ظهرياً ونادوا بالاصلاح باسم القوم والوطن كان ضرره اكثر من نفعه لأن خمسة اضعافهم تحت سيطرة الاجانب والاغيار ليس لهم حياة سياسية وقومية فداء هذا السدس باسم القوم والوطن يوجب عدم اشتراك اوائك في الحياة السياسية بخلاف ما لو نودي فيهم باسم الجامعة الاسلامية فانها تعم جميع المسلمين وتودع فيهم روح الثورة والسياسة ذلك بواسطة الروابط الروحانية الموجودة بين المسلمين الذين هم تحت سلطة الاجانب فينفضون تراب الذل عن اذيالهم ويلقون نير السلطة الاجنبية عن عواتقهم ولا موثر كاقامة عزاء الحسين (ع) فان ذلك يحدث فيهم روح النهضة وان دام ذلك بين المسلمين مدة قرنين وعمم الجميع ظهرت فيهم حياة سياسية جديدة واپس هذا الاستقلال الجزئي الذي عليه المسلمون اليوم الا بواسطة هذه النكته وسياتي يوم نرى فيه الدول الاسلامية تصبح قوية ويدخل عموم المسلمين تحت لواء الاتحاد كل ذلك بواسطة هذه النكته فاننا لانرى بين طبقات المسلمين من ينكر ذكر مصائب الحسين (ع) ويتفر منها بل نرى من الجميع اقبالا طبيعيا وورثة فطريه على اداء هذه المادة المذهبية

(١) كالرقص واختلاط الرجال بالنساء واقتناء الكلاب وشبهها

(٢) هذا في زمان الموءلف اما اليوم فبلا يبلغون اربعين مليوناً

ولا نرى طريقاً لاتحاد المسلمين المختلفين إلا تعقيب هذا المبدأ.
الحسين (ع) شبه الرومانيين بالمسيح ولكن مصائبه أشد وأصعب كما أن فوز شيعته
كفوز شيعة المسيح في القرون الأولى ولو أن المسيحيين نهجوا على سيرة شيعة الحسين
(ع) لم تمنعهم عن ترقياتهم عقبات نصادت أحد الديانتين في قرون عديدة جميع المعمورة
كما أن نرى من يوم رفعت بعض الموانع عن شيعة الحسين (ع) أخذوا في الانتشار
والتغلب على سائر طبقات المسلمين وغيرهم كالسيل الجارف

بعد حرب الظليان والبلقان

سل لدى الحرب السن الثيران
أوسل الأرض ماجرى فسيول ال
أوسل الشرق ما لقيت من ال
كم بريئات أنفس اشبعتهما
كم مصابيح أوجه أطفالها
كم تذيب النفوس من ان يحف
كم ثمار قد اينعت من زبدوس
سل قذيف الكسيم كم خراب
كم جريح ملقى وآخر شلوا
كم روهوس اودى بها هم القلع
كل آن تهجي القنابل كالزن
كم نساء اضحت ايامي تعاني
تعقد الراحتين بالقلب مها
كم شكول تشجي الهائم با
ولكم ام واحد ذات رزه
افهذا وضع السلام على الأ
افهذا دين المسيح من الا

عن صنيع الانسان بالانسان
دم فيها هدارة بالبيان
غرب وعدد غرايب العدوان
غصص الموت جاشعات الاماني
واغرات الصدور بالشنان
وخزات المرء لا المران
لجنتها بالظلم كف الجاني
سيم خسفا فيه على العمران
وعصريع مضى وآخر عاني
فسالت غازا على الجثمان
عليها من الحميم الآن
من يتامى فقيدها ما تعاني
نثرت بالدموع عقد جهان
نوح فتبدي غرايب الالخان
مالها عن عويلها من ثاني
رض وهذا تمدن الانسان
نجيل ام تلك شرعة العلبان